مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

اليمن في عهد الأيوبيين (التاريخ السياسي)
(٥٦٩-٥٩٨هـ/١١٧٣-١٢٠١م)

تاريخ تقديم البحث: ٢٠٢٥/٢/٢٥
تاريخ قبول البحث: ٢٠٢٥/٢/٢٧

أ.د. ندى عبد الرزاق محمود الجيلاوي(*)

مقدمة

موضوع بحثنا والموسوم بـ"اليمن في عهد الأيوبيين (٥٦٩-٥٩٨هـ/ ١١٧٣-١٢٠١م)، الذي تناول في هذهِ الفترة ثلاثة حكام لليمن في بداية الحكم الأيوبي لليمن من الناحية السياسية، بدءٍ من حكم الملك المعظم شمس الدولة توران شاه بن أيوب (٥٦٩-٥٧٦هـ/ ١١٧٣-١١٨٠م)، ومن بعده أخيه الملك العزيز سيف الإسلام طغتكين بن أيوب (٥٧٧-٥٩٣هـ/ ١١٨١-١١٩٦م)، ومن ثم تولى الحكم ابنه الملك معز الدين إسماعيل بن طغتكين بن أيوب (٥٩٣-٥٩٨هـ/ ١١٩٦-١٢٠١م).

وأهمية البحث تكمن في حكم الأيوبيين وهم فرع من السلالة الأيوبية التي حكمت اليمن ما بين (٥٦٩-٦٢٥هـ/ ١١٧٣-١٢٢٧م) ولم تتجاوز فترة حكمهم ثمانية وخمسين سنة، وفي بحثنا هذا تناولنا فترة الحكم الأولى للأيوبيين في اليمن لمدة تسعة وعشرون سنة من ٥٦٩هـ/ ١١٧٣م إلى سنة ٥٩٨هـ/ ١٢٠١م، وما شهدته اليمن من صراعات داخلية بين القوى المحلية المختلفة وبعد حملات صلاح الدين الأيوبي على اليمن من قبل أخوته وأفراد أسرته، والتي تكللت بالسيطرة على بلاد اليمن والقضاء على الأمارات المحلية، فقد أسس الملك المعظم توران شاه (اخو صلاح الدين) سلالة محلية في اليمن وبعد ذلك تم إكمال السيطرة على مكة والحجاز، وانتقال الحكم إلى أخيه طغتكين وذريته، حتى سقوط حكم الأيوبيين في اليمن في سنة ٦٢٥هـ/ ١٢٢٧م.

ومن المصادر المهمة التي تناولت موضوع اليمن في عهد الأيوبيين في المقدمة: ابن الأثير (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م) وكتابه (الكامل في التاريخ)، وأبو شامة (ت٦٦٥هـ/ ١١٦٩م) وكتابه (الروضتين في أخبار الدولتين)، وابن واصل (ت٦٩٧هـ/ ١٢٩٧م) وكتابه (مفرج الكروب في أخبار بني أيوب)، وغير ذلك من كتب المصادر والمراجع.

وأرجو ان أكون قد قدمت قدر استطاعتي وجهدي موضوع (اليمن في عهد الأيوبيين تقديماً يسلط الضوء على حكم الأيوبيين في اليمن وبداية حكمهم بما يسمح به نطاق البحث.

(*) وزارة التربية / المديرية العامة لتربية الكرخ الأولى.

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

المبحث الأول

الملك المعظم شمس الدولة توران شاه بن أيوب[1] (٥٦٩-٥٧٦هـ/١١٧٣-١١٨٠م)

في سنة ٥٦٩هـ/ ١١٧٣م كتب صلاح الدين الأيوبي إلى الأمير نور الدين زنكي يستأذنه في إرسال جيش إلى اليمن، وكان السبب في ذلك هو خوف أو مخافة صلاح الدين وأهله بعد ان ملكوا مصر من الأمير نور الدين ان يدخل مصر ويأخذها منهم، فأرادوا مملكة يقصدونها ويملكونها، فكان اختيارهم اليمن[2]، وأيضا طموح صلاح الدين الأيوبي في تأسيس مملكة واسعة ويضم اليمن إليها إضافة إلى مصر والشام وفي نفس الوقت مواجهة الصليبيين، خاصة وان اليمن كانت تابعة للدولة الفاطمية المنهارة، وكذلك الأخبار المروية عن رسائل من بعض أهل اليمن إلى صلاح الدين تشكو ولاتها وتطالب بالتدخل والقدوم إلى اليمن، وكانت اليمن في تلك الفترة منقسمة على نفسها بين دول وقبائل تتصارع فيما بينها على السلطة والسيادة[3]، وفي مصر كان من أهل اليمن شاعر اسمه عمارة اليمني[4] كان يشجع ويحسّن لشمس الدولة توران شاه للذهاب إلى اليمن، فكان يصف له اليمن، ويرغب ويعظم ذلك في عينيه، وخيرها وكثرة الأموال بها، وإغراءه في ملك اليمن[5]، ومن جملة شعره في ذلك قصيدة أولها[6]:

العلم مذ كان محتاج إلى العلم وشفرة السيف تستغنى عن القلم

كم تترك البيض في الأجفان ظامية إلى الموارد في الأعناق والقمم

وفي نفس الوقت اختار صلاح الدين أخوه شمس الدولة توران شاه لهذهِ المهمة، فجهز السلاح وجند الأجناد وحشد وكان مسيره من مصر مستهل شهر رجب، فوصل إلى مكة المكرمة ومنها إلى زبيد[7]، والمتغلب عليها علي بن مهدي الحميري المعروف بعبد النبي[8].

فكان القتال مع أهل زبيد ولم يثبتوا أمام عسكر شمس الدولة توران شاه وانهزموا ووصلوا إلى سور زبيد ولم يجدوا ما يمنعهم ونصبوا السلالم وصعدوا السور وملكوا البلد عنوة واحدث العسكر النهب وأكثروا منه وكان مصير عبد النبي وزوجته المدعوه بـ(الحرّة)[9] الآسر، وبأمر من شمس الدولة توران شاه تم تسليم عبد النبي إلى بعض أمرائه المدعو سيف الدولة مبارك بن كامل[10] وأمره ان يستخرج الأموال منه، فأعطاه الشيء الكثير، ويذكر ابن الأثير[11] عن عبد النبي: «ثم انه دلهم على قبر كان قد صنعه لوالده، وبنى عليه بنية عظيمة، وله هناك دفائن كثيرة فأعلمهم بها، فاستخرجت الأموال من هناك وكانت جليلة المقدار»، وإما زوجة عبد النبي كانت أيضا تدلهم على ودائع لها، وقد أطلق سراحها واقطعها إقطاعا «يقوم بأودها وأود من معها»[12]، فتمت السيطرة على زبيد واستقر الأمر للأيوبيين وأصلحوا حال أهلها، وأقيمت فيها الخطبة العباسية[13].

فسيطر شمس الدولة توران شاه على اليمن بعد حملات عسكرية والقضاء على الإمارات المحلية بسهولة وأحيانا صعوبات فتم القضاء

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

على تلك الدول، فأسس القائد توران شاه سلالة محلية في اليمن[١٤]، وتلقب بالملك المعظم[١٥]، بعد ان سيطر على تهامة اليمن والقضاء على دولة عبد النبي في زبيد، ثم السيطرة على مدينة عدن فيصفها ابن الأثير[١٦]: «وهي على البحر ولها مرسى عظيم، وهي فرضة الهند والزنج والحبشة.... وغير ذلك، وهي من جهة البر من امنع البلاد وأحصنها «، وصاحبها إنسان اسمه ياسر، فلو أقام بها ولم يخرج عنها لعادوا خائبين، وإنما حمله جهله وانقضاء مدته على الخروج إليهم ومباشرة قتالهم، فسار إليهم وقاتلهم» وكانت النتيجة انهزامه ومن معه ومن ثم أسره[١٧]، واستولى شمس الدولة على عدن، وأرادوا عسكره نهب البلد فمنعهم، وقال: « ما جئنا لنخرب البلاد، وإنما جئنا لنملكها ونعمرها وننتفع بدخلها..... فبقيت على حالها وثبت ملكه واستقر أمره «[١٨]، والقضاء على آل زريع، ثم اتجهوا شمالا إلى مدينة صنعاء لمواجهة السلاطين (آل حاتم الهمدانيين والإمام عبد الله بن حمزة)[١٩]، وإثناء ذلك واجهتهم قوات قبلية حيث انتهت المواجهات إلى صلح ودفع إتاوة كبيرة قوات للأيوبيين، وكان السلطان علي بن حاتم قد خرج فارا من صنعاء من الأيوبيين ووجه من يتفاوض معهم على الصلح الذي وافقوا عليه وبالتالي خضعت صنعاء للأيوبيين رغم الأموال التي دفعتها، فاستولى توران شاه على (زبيد، تعز[٢٠]، مخلاف[٢١] فاستولى على حصونها باستثناء حصن الدملوة[٢٢]، واستناب شمس الدولة توران شاه في عدن عز الدين عثمان بن الزنجبيلي[٢٣]، وفي زبيد سيف الدولة مبارك ابن منقذ، وجعل في كل قلعة نائبا من أصحابه، وأحسن إلى أهل اليمن واستصفى طاعتهم بالعدل والإحسان، وعادت بعض مدنها إلى أحسن الأحوال من ناحيتي العمارة والأمن ومنها زبيد[٢٤]، ويعتبر الفتح الأيوبي وحكمه لبلاد اليمن أعظم حدث في تاريخ الدولة العربية الوسيط، لأنه وحد السلطان صلاح الدين الأيوبي وأمرائه بين اليمن ومصر وسورية وبلاد الجزيرة[٢٥].

ورغم استقرار الحكم لشمس الدولة توران شاه في اليمن فان رسائله وشعره لأخيه السلطان صلاح الدين قد أظهرت شوقه وحبه لمصر وبلاد الشام التي افتقدها رغم خيرات اليمن وسعة ملكها وكثرة الأموال فيها والتي لم تغنيه عن مصر والشام، فرجع شمس الدولة توران شاه إلى الشام ومعه سيف الدولة المبارك بن منقذ الذي استناب أخيه حطان في زبيد وبإذن من شمس الدولة توران شاه، ووصل إلى دمشق سنة ٥٧١هـ/ ١١٧٥م، فاستخلفه صلاح الدين فيها وأقام مدة، ثم رجع إلى مصر سنة ٥٧٤هـ/ ١١٧٨م والمبارك بن منقذ معه[٢٦].

واستقر شمس الدولة توران شاه في الإسكندرية وجعل السلطان صلاح الدين إليه ولايتها، وبقي نوابه في اليمن يحكمون عنه إلى سنة وفاته، وحسب ما قيل: انه أنعكف على اللهو، ولم يحضر حروب السلطان صلاح الدين ضد الصليبيين حتى موته سنة ٥٧٦هـ/ ١١٨٠م، وقد أرسلت أخته «ست الشام « ونقلته في تابوت إلى دمشق وتم دفنه في تربتها[٢٧]. وبعد وفاة شمس

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

الدولة توران شـاه اختلفوا نوابه فيما بينهم في اليمن وتغلـب كل نائب منهم ما تحت يده، ومنهم حطان بـن منقـذ والي زبيد، وعـز الدين عثـمان الزنجبيلي والي عدن، وحدثت بينهما فتن، واشـتد الأمر حتى وصل الخبر إلى السـلطان صلاح الدين بما جرى في اليمن باختلاف نوابه وسـيطرتهم على البلاد أرسل أخـاه الملك العزيز طغتكين بن أيوب[٢٨]، وكما ذكر أبو شامة[٢٩]: «كانت نفس سيف الإسلام طغتكين تشرئـب إلى اليمـن مـن حيـث مات أخوه شـمس الدولـة ويشـتهي ان يصـير إليها «، حتـى انه طلب من الشاعر ابن سـعدان الحلبي ان يعمل له قصيدة يكـون الغرض منها إرسـاله إلى اليمن والتي يقول فيها[٣٠]:

جرّد السيف الصقيل فتنة

فـالسـيـف لا يـذخـر إلا لـلـفـتـن

شـدّبـه أزر الـعـلـى فـأنـه

نعم فتى من شرع الجـود وسـن

القائـل المسـمع في مقالـه

والصادق الندب الأمير المؤتمن

ولمـا سـمع السـلطان صـلاح الديـن هـذهِ القصيدة أذن لسيف الإسلام طغتكين في المسير إلى اليمن[٣١].

المبحث الثاني

الملك العزيز سيف الإسلام طغتكين بن أيوب[٣٢] (٥٧٧-٥٩٣هـ/١١٨١-١١٩٦م)

بعـد وفـاة شـمس الدولـة توران شـاه أرسـل السـلطان صـلاح الديـن أخيـه سـيف الإسـلام طغتكـين إلى اليمـن وفوضـه في تملكهـا وقطـع الفتـن بهـا سـنة ٥٧٨هــ/ ١١٨٢م، وتمثـل هـذهِ السـنة مرحلـة جديدة للحكـم الأيـوبي في اليمن، وكان بهـا نـواب أخيـه شـمس الدولة توران شـاه ومنهـم حطان بن كامل بن منقـذ وعز الدين عثمان الزنجبيـلي الذي كتب إلى السـلطان صـلاح الدين يعرفـه باختـلال أمور البلاد ويشـير عليه بإرسـال بعـض من أهله إليها، فكان وضع حطان قوي على عثمان الزنجبيلي وهذا الأخير كان يخافه[٣٣]، فوصل سـيف الإسلام طغتكين إلى زبيد، فخافه حطان بن منقذ وتحصن في بعض القلاع، فكان موقف سيف الإسـلام طغتكين منـه ان يتلطف لـه ويؤمنه حتى نـزل إليه وأحسـن صحبته بما لم يتوقعـه منه حطان بـن منقذ، ولم يثق بـه، ولهذا طلب منه دسـتورا أي كتابـا ليقصـد الشـام، في بداية الأمر رفض سـيف الإسلام طغتكين واسـتمر حطان بن منقذ يراجعه حتـى أذن لـه، فكان مـن حطان انـه اخـرج أثقاله وأموالـه، ودوابه، وأهلـه وأصحابه، وكل ما لديه، وسـار الجميع بين يديه وذهب إلى سـيف الإسـلام طغتكين ليودعه، فما كان إلا قبض عليه واستخرج جميـع ماله وما جمعه من الأموال والذهب[٣٤]، وكما يذكر ابن الأثير[٣٥]: «فأخذه عن آخره لم يسـلم منه قليـل ولا كثير»، ثم سـجنه في بعض القلاع، وقيل

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

انه قتله سنة ٥٨٩هـ/ ١١٩٣م[٣٦].

وإما عز الدين عثمان الزنجبيلي الذي كان في عدن، الذي سمع ما جرى على حطان فخاف وسار خائفا نحو الشام، وقد سير معظم أمواله في البحر فكانت النهاية لهذهِ الأموال مصادفة مراكب فيها أصحاب سيف الإسلام طغتكين فاخذوا جميع الأموال العائدة لعز الدين عثمان، والذي بقى لديه ما أخذه معه في الطريق، وبهذا أصبحت زبيد وعدن وما معهما من البلاد تحت حكم سيف الإسلام طغتكين[٣٧]، وفي سنة ٥٨٦هـ/ ١١٩٠م ملك صنعاء أيضا[٣٨]، وكانت وفاة سيف الإسلام طغتكين في ١٩ شوال سنة ٥٩٣هـ/ ١١٩٦م في المنصورة في المدينة التي بناءها باليمن[٣٩].

المبحث الثالث

الملك معز الدين إسماعيل بن طغتكين بن أيوب[٤٠] (٥٩٣-٥٩٨هـ/١١٩٦-١٢٠١م)

وقام بعد أبيه سيف الإسلام طغتكين، وكما وصفه ابن الأثير[٤١] وابن خلكان[٤٢]: «وكان الملك المعز إسماعيل أهوج كثير التخليط.....»، وفي حياة أبيه خرج عن مذهب أهل السنة في اليمن وقد اتبع مذهب الإسماعيلية، ولهذا السبب طرده والده، فكان خروجه من مدينة زبيد متوجها إلى بغداد، وفي أثناء ذلك توفي والده سيف الإسلام طغتكين ولم يبتعد كثيرا وعاد إلى زبيد فمكث يوما فيها وخرج إلى تعز فاظهر فيها مذهبه إلا وهو الإسماعيلية وقد قوي المذهب به[٤٣]، وقد وصفه ابن واصل[٤٤]: «وكان الملك المعز هذا شهماً شجاعاً، إلا انه في عقله ضعف، فكان أبوه يخافه على نفسه، فأبعده إلى الشام، خوفا منه.....»، وادعى الربوبية، وكان أمره ان يُكتب عنه ويُكاتب بذلك، وبعبارة:» صدرت هذهِ المكاتبة من مقر الإلهية «، ثم ادعى الخلافة، وانتسب إلى بني أمية، وجعل شعاره اللون الأخضر، ولبس ثياب الخلافة، وأيضا قطع الخطبة والدعاء لبني العباس، وخطب لنفسه على منابر اليمن[٤٥]، فوصفه ابن كثير[٤٦]: «وكان أهوج قليل التدبير، فحمله جهله على انه ادعى انه قرشي أموي، وتلقب بالهادي»، وقد نهاه وهدده عمه الملك العادل عن هذا الفعل وكتب إليه «يلومه ويوبخه ويأمره بالعودة إلى نسبه الصحيح « فلم يقبل منه ولم يهتم إليه، بل زاد على فعله وتمادى وأساء التدبير والسيرة مع الأمراء والرعية[٤٧].

ومنذ ان ملك معز الدين إسماعيل اليمن فقد جرت له حروب، ومنها خروج ثمانمائة مملوك من مماليك والده وحاربوه واعتصموا في صنعاء لكنه كسرهم واخذ صنعاء منهم[٤٨]، وبعد فترة أيضا ثار عليه مماليك والده، فحاربوه فتم التدبير لقتله من قبل أمرائه، ونصبوا رأسه على رمح، وداروا به بلاد اليمن سنة ٥٩٨هـ/ ١٢٠١م[٤٩].

ويصف ابن واصل[٥٠] الوضع في اليمن بعد قتل معز الدين إسماعيل: «فان ابن سيف الإسلام قتله جماعة من الأكراد وتشوشت البلاد، وكل استقل بما تحت يده، والبلاد سايبة تريد رجلا

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

يحفظها، وسرية بن سيف الإسلام عصت في قلعة منيعة هي أحصن القلاع وامنعها، وعندها من الأموال ما لا يحصى عدده. وذكر عنها أنها قالت: ما نسلم هذا الحصن وهذهِ الأموال إلا لرجل من ولد السلطان «. ويقصدون السلطان صلاح الدين الأيوبي.

حكم الأيوبيون في اليمن[٥١]:

١- الملك المعظم شمس الدولة توران شاه بن أيوب (٥٦٩-٥٧٦هـ/ ١١٧٤-١١٨٠م).

٢- الملك العزيز سيف الإسلام طغتكين بن أيوب (٥٧٧-٥٩٣هـ/ ١١٨١-١١٩٦م).

٣- الملك معز الدين إسماعيل بن طغتكين بن أيوب (٥٩٣-٥٩٨هـ/ ١١٩٦-١٢٠١م).

٤- الملك الناصر أيوب بن طغتكين (٥٩٨-٦١١هـ/ ١٢٠١- ١٢١٤م).

٥- الملك المظفر سليمان بن سعد الدين شاهنشاه (٦١١-٦١٢هـ/ ١٢١٤- ١٢١٥م).

٦- الملك المسعود صلاح الدين يوسف بن الكامل (٦١٢-٦٢٥هـ/ ١٢١٥- ١٢٢٧م).

الخاتمة

في ختام بحثنا الموسوم بـ»اليمن في عهد الأيوبيين (٥٦٩-٥٩٨هـ/ ١١٧٣-١٢٠١م)»، تجدر الإشارة إلى أهم ما توصلنا إليه من نتائج ندرجها كالآتي:

البحث في التاريخ اليمني بوجه عام يكتنفه الغموض والتضارب، ولهذا البحث فيه يحتاج إلى جهد وصبر لإبراز معالمه، خاصة وان الاعتماد في هذهِ الدراسات يقوم على سرد الوقائع التاريخية مما يتطلب من الباحث جهداً في قراءة النصوص ويتطلب منه التفكر والدقة لنقدها وتحليلها ومقابلتها بالروايات المختلفة ورصدها إلى مصادرها الأصلية.

لاحظنا على التاريخ السياسي للأيوبيين في اليمن هو عدم استقرار حكمهم فيه على الرغم من امتداده لفترة طويلة تعاقب في حكم البلاد خلالها ستة ملوك، وفي بحثنا هذا تناولنا ثلاث ملوك وقد اتسمت معظمها بطابع الحروب والقوة العسكرية في حكم البلاد.

من جانب أخر لاحظنا انتشار النزعة القبلية بين غالبية سكان اليمن من العرب فمثلا المنازعات بين حكام اليمن، فكانت عدن ومخلاف الجند في يد بني زريع، وكانت صنعاء وبعض مخاليفها في يد حاتم، وكانت صعدة والجوف في يد الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان الزيدي، وكان المخلاف السليماني في يد الشريف غانم بن يحيي بن حمزة، وزبيد وما حولها في يد عبد النبي بن مُحَمَّد بن علي.

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

وكل هـذهِ المنازعـات كانـت عندما قامـت الدولة الأيوبية في مصر على يد صلاح الدين الأيوبي.

وهذهِ المنازعات بين حكام اليمن التي تعود إلى تعدد مراكز القوى السياسية الموجودة في اليمن وفي الأراضي المجاورة لها وعدم وجود التوافق الفكري والسـياسي الـذي انعكـس عـلى أسـلوب الحكـم ونظامـه والذي اخـذ النظر إلى حكـم الأيوبيين في اليمن وسـلطتهم نظرة الرجل الغريب عنهم وعن بلادهـم وكان هـذا مـن ضمـن الأسـباب في عدم استقرار حكم الأيوبيين في اليمن ونهايتهم.

الهوامش

١. هو: شـمس الدولة الملك المعظم توران شاه (ومعناه ملك المشرق) بن أيوب بن شـاذي، الملقـب فخر الدين، وهو اخو السـلطان صلاح الدين، وكان اكـبر منه، وكان من أجود الناس واسخاهم غارقا في اللذات، وكان شجاعا فيه كرم وحزم، وعاد من اليمن سنة ٥٧١هـ/ ١١٧٥م، فأقـام مدة في دمشـق وانتقـل إلى مصر ومات فيها سـنة ٥٧٦هـ/ ١١٨٠م. أنظـر ترجمتـه في: ابـن خلـكان، أبي العبـاس شـمس الديـن أحمـد بـن مُحَمَّد بـن أبي بكر (ت٦٠٨هـ/ ١٢١١م)، وفيـات الأعيـان وإنبـاء أبناء الزمـان، حققـه: د. إحسـان عبـاس، ط٥، دار صـادر، بـيروت – لبنـان، ٢٠٠٩م، ج١، ص٣٠٦-٣٠٩؛ ابن العـبري، غريغوريـوس أبي الفـرج بـن هـارون الملطـي (ت٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م)، تاريخ مختصر الـدول، المطبعة الكاثوليكيـة للآباء اليسـوعيين، بـيروت، ١٨٩٠م،ص ٣٧٩؛ ابـن كثـير، أبي الفـداء عـماد الديـن إسـماعيل بن عمـر القـرشي الدمشـقي (ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)، البدايـة والنهاية، تحقيـق: عماد زكي البـارودي وخيري سـعيد، المكتبـة التوفيقيـة، القاهـرة – مـصر، (د.ت)، ج٨، ص٤٣٠-٤٣١؛ ابـن العـماد الحنبـلي، أبـو الفلاح عبد الحـي (ت١٠٨٩هـ/ ١٦٨٠م)، شـذرات الذهب في خـبر مـن ذهب، دار أحيـاء التراث العـربي، بيروت، (د٠ت)،ج٤، ص٢٢٥-٢٢٦؛ الـزركلي، خـير الدين، الأعـلام (قامـوس تراجم لأشـهر الرجال والنسـاء من العـرب والمسـتعربين والمسـتشرقين)،ط٣، بـيروت، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م، ج٢، ص٧٤.

٢. ابـن الأثـير، عز الدين أبي الحسـن علي بـن مُحَمَّد الجزري (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)، الكامـل في التاريخ، دار صادر للطباعـة والنشر، بيروت، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م، م١١، م١٢،ص ٣٩٦؛ ابـن واصـل، جمـال الديـن مُحَمَّـد بـن سـالم (ت٦٩٧هـ/ ١٢٩٧م)، مفـرج الكروب في أخبار بنـي أيـوب، تحقيـق: د. جمـال الديـن الشـيال، مطبعـة جامعـة فـؤاد الأول، القاهـرة، ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م، ج١، ص٢٣٧؛ ابن الـوردي، زين الدين عمر بن مظفر (ت٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م)، تاريخ ابن الـوردي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنـان، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م، ج٢، ص٨٠-٨١؛ المقريـزي، تقـي الديـن أحمد بن علي (ت٨٤٥هـ/ ١٤٤١م)، السـلوك لمعرفـة دول الملوك، صححه ووضع حواشـيه: مُحَمَّد مصطفى زيادة، مطبعة دار الكتـب المصريـة، القاهـرة، ١٩٣٤م،ج١، ق١، ص٥٢؛ الدولـة الأيوبيـة، ويكيبيديـا، ص١؛ وللمزيد من التفاصيل أنظر: عسيري، مُحَمَّد علي مسفر، اليمن في ظل الأيوبيين، رسـالة ماجسـتير / جامعة الإمام / كلية العلوم الاجتماعية، الرياض، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

٣. الحكـم الأيـوبي ٥٦٩-٦٢٦هـ/ ١١٧٣-١٢٢٩م، ويكيبيديـا، ص١؛ وللمزيـد مـن التفاصيـل عـن قبائل والأسر التـي حكمت اليمن قبل حكم الأيوبيين، أنظر: بول، اسـتانلي لين، تاريـخ الخلفاء والسـلاطين والملوك والأمـراء والأشراف في الإسـلام (مـن القـرن الأول حتـى القرن الرابع عـشر الهجري)، ط١، الـدار العربية

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

للموسوعات، بيروت – لبنان، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، ص١٠٧– ١١٧؛ حسن، د. حسن إبراهيم، تاريخ الإسلام (السياسي والديني والثقافي والاجتماعي)، ط١٥، دار الجيل، بيروت، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ج٤، ص١٩٩– ٢٠٢.

٤. هو: أبو مُحَمَّد عمارة بن أبي الحسن علي بن زيدان بن أحمد الحكمي اليمني الملقب نجم الدين، الشاعر المشهور، والفقيه والأديب، وهو من جبال اليمن، من مدينة مرطان بينها وبين مكة من جهة الجنوب احد عشر يوما، وكان فقيها فصيحا، مدح خلفاء مصر، فقربوه وأعطوه الأموال، فكان عندهم بمنزلة الوزير، وكان أيضا معظما قبل ذلك في اليمن، ومن مؤلفاته: كتاب « أخبار اليمن « و « النكت العصرية في إخبار الوزراء المصرية «، وقتل سنة ٥٦٩هـ/ ١١٧٣م، وقيل: ان سبب قتله انه مدح توران شاه وحرضه على اخذ اليمن، وانه شرع في الاتفاق مع جماعة من رؤساء البلد على التعصب للمصريين وإعادة دولتهم، فأحس بهم السلطان صلاح الدين وتم قتلهم. أنظر ترجمته في: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، م١١، ص٣٩٦؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص٤٣١–٤٣٦؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٨، ص٣٩٩–٤٠١؛ ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف الاتابكي (ت٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة، (د•ت)، ج٦، ص٦٩ – ٧٠؛ بامطرف، مُحَمَّد عبد القادر، الجامع (جامع شمل أعلام المهاجرين المنتسبين إلى اليمن وقبائلهم)، دار الرشيد للنشر، العراق، ١٩٨١م، ج٣، ص١٠٦–١٠٧.

٥. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، م١١، ص٣٩٦؛ أبو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي (ت٦٦٥هـ/ ١٢٦٦م)، الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، دار الجيل، بيروت، لبنان، (د•ت)، ج١، ص٢١٦؛ ابن واصل، مفرج الكروب، ج١، ص٢٣٨؛ المقريزي، السلوك، ج١، ق١، ص٥٢.

٦. أبو شامة، الروضتين في أخبار الدولتين، ج١، ص٢١٦؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٨، ص٤٠٠؛ المقريزي، السلوك، ج١، ق١، ص٥٢؛ ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، ج٦، ص٧٠.

٧. زَبِيد: بفتح أوله، وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت، وهي مدينة مشهورة باليمن أحدثت في أيام المأمون وبإزائها ساحل غلافقة وساحل المندب. أنظر: ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله الحموي البغدادي (ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)، معجم البلدان، دار صادر، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م، م٣، ص١٣١.

٨. هو: عبد النبي بن علي بن مهدي الحميري، صاحب زبيد، وليها استقلالا بعد موت أخيه مهدي سنة ٥٥٩هـ/ ١١٦٣م، وكان أميرا جوادا، قاتل ملوك اليمن، واجتمع له ملك الجبال والتهائم، وانتقلت إليه جميع أموال اليمن وذخائرها، وله شعر، وعلم بالأدب، وعندما دخل توران شاه زبيد آسره واستخرج ما عنده من الأموال وأخذه معه إلى عدن فمات في آسره سنة ٥٦٩هـ/ ١١٧٣م. أنظر ترجمته في: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، م١١، ص٣٩٦–٣٩٧؛ أبو شامة، الروضتين في تاريخ الدولتين، ج١، ص٢١٦، ٢١٧؛ ابن واصل، مفرج الكروب، ج١، ص٢٤٠–٢٤٣؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٦، ص٦٩؛ الزركلي، الأعلام، ج٤، ص٣٢٠.

٩. هي امرأة صالحة كثيرة الصدقة لاسيما إذا حجّت، فان فقراء الحاج كانوا يجدون عندها صدقة دارة، وخيرا كثيرا، ومعروفا عظيما. أنظر ترجمتها في: ابن الأثير،

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

الكامـل في التاريخ، م١١، ص٣٩٧؛ ابن واصل، مفرج الكروب، ج١، ص٢٤١-٢٤٢.

١٠. هـو: المبارك بن كامل بن عـلي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني، أبو الميمون، سيف الدولة، مجد الدين، من أمراء الدولـة الصلاحيـة بمصر، ومـن بيت كبير، ولـد بقلعة شـيزر سـنة ٥٢٦هـ/ ١١٣٢م، وذهب مع توران شـاه إلى اليمـن، وناب عنـه في زبيد سـنة ٥٦٩هـ/ ١١٧٣م، ثـم تركها، وقيل للسـلطان صلاح الديـن الأيوبي: « ان المبارك قتل جماعة من أهل اليمن، واخذ أموالهم، فحبسه سـنة ٥٧٧هـ، واخـذ منه نحو مئة ألف دينـار، وأطلقه، وعـاش بقيه أيامه كبير القدر، وللشـعراء فيـه مدائح «، وتوفي بالقاهرة سـنة ٥٨٩هـ/ ١١٩٣م. أنظر ترجمته في: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص١٤٤-١٤٦؛ أبو شـامة، الروضتين في أخبار الدولتـين، ج١، ص٢١٧-٢١٨؛ ابـن واصل، مفـرج الكـروب، ج٢، ص١٠٢-١٠٣؛ الـزركلي، الأعـلام، ج٦، ص١٥١؛ بامطـرف، الجامع،ج٣، ص٢٦٧.

١١. الكامل في التاريخ، م١١، ص٣٩٧.

١٢. ابن واصل، مفرج الكروب، ج١، ص٢٤٣.

١٣. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، م١١، ص٣٩٧.

١٤. اليمن في العصر الأيوبي ايوبيو اليمن ١١٧٣-١٢٢٨م، ويكيبيديا، ص١؛ الدولة الأيوبية، ويكيبيديا، ص٤.

١٥. المقريـزي، السـلوك، ج١، ق١، ص٥٣؛ ابـن العـماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٤، ص٢٢٥.

١٦. الكامل في التاريخ، م١١، ص٣٩٧.

١٧. ابـن الأثـير، الكامـل في التاريـخ، م١١، ص٣٩٧؛ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج٢، ص٨١.

١٨. ابن الأثير، م.ن.، م١١، ص٣٩٧-٣٩٨.

١٩. اليمن في العصر الأيوبي، ويكيبيديا، ص١.

٢٠. تَعِزّ: بالفتح ثم الكسر، والزاي مشددة: قلعة عظيمة من قلاع اليمن المشـهورات. أنظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، م٢، ص٣٤.

٢١. مخلاف: مخاليف اليمن: وهي بمنزلة الكور والرسـاتيق، وهـي أسـماء قبائـل اليمن، مثـل: مخلاف أبـين، مخلاف زبيـد، مخلاف صعـدة، مخلاف لحج، وغـير ذلك. أنظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٦٧-٧٠.

٢٢. الدملـوة: بضـم أولـه، وسـكون ثانيـه، وضـم الـلام وفتح الـواو: حصن عظيم باليمن كان يسـكنه آل زريع المتغلبـون عـلى تلك النواحـي. أنظر: ياقـوت الحموي، معجم البلدان، م٢، ص٤٧١.

٢٣. هـو: أبـو عمـرو عثـمان بـن عـلي الزنجبيـلي، نسـبة إلى زنجبيلـة قرية من قرى دمشـق، الملقب عـز الدين، كان أمـيرا كبيرا قدم من مصر مع شـمس الدولة توران شـاه بن أيوب، واستنابه على عدن، ولما خرج من عدن سكن دمشـق حتى وفاته ٥٨٣هـ/ ١١٨٧م. أنظر ترجمته في: ابن واصـل، مفرج الكروب، ج٢، ص١٠٣ (نقلا عن: بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ج٢، ص١٣١-١٣٢).

٢٤. ابـن الأثـير، الكامـل في التاريـخ، م١١، ص٣٩٨؛ ابن واصـل، مفـرج الكـروب، ج٢، ص١٠٢ابـن تغـرى بردى، النجوم الزاهرة، ج٦، ص٦٩.

٢٥. حسن، تاريخ الإسلام، ج٤، ص٢٠٣.

٢٦. ابـن خلـكان، وفيـات الأعيـان، ج٤، ص١٤٤؛ ابـن واصـل، مفرج الكـروب، ج٢، ص٤٨؛ ابـن الوردي، تاريـخ ابـن الـوردي، ج٢، ص٨٥؛ ابـن تغـرى بردى، النجوم الزاهرة، ج٦، ص٧٦.

٢٧. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص٣٠٦-٣٠٧؛ أبو شامة، الروضتين في أخبار الدولتين، ج٢، ص١٨-١٩؛ ابـن واصل، مفرج الكـروب، ج٢، ص٩٦؛ الخزرجي، الشيخ علي بن الحسـين (ت٨١٢هـ/ ١٤٠٩م)، العقود

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

اللؤلؤيـة في تاريـخ الدولة الرسـولية، عنـي بتصحيحه وتنقيحه: الشيخ مُحَمَّد بسيوني عسل، ط١، مطبعة الهلال بالفجالة، مصر، ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م، ج١، ص٢٩؛ ابن تغرى بردى، النجوم الزاهـرة، ج٦، ص٨٧؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٤، ص٢٢٦.

٢٨. ابـن واصـل، مفـرج الكـروب، ج٢، ص١٠٤، ١٠٥؛ الخزرجـي، العقـود اللؤلؤيـة، ج١، ص٢٩، ابن تغرى بـردى، النجـوم الزاهـرة، ج٦، ص٨٩؛ التكريتـي، د. محمـود ياسـين، الأيوبيـون في اليمن تاريخهم السـياسي (٥٦٩-٦٢٦هـ/ ١١٧٤-١٢٢٦م)، بحث منشور في: مجلـة آداب الرافديـن، العـدد ١٢، (د.ت)، ص١١٣-١٥٢.

٢٩. الروضتين في أخبار الدولتين، ج٢، ص٢٦.

٣٠. م.ن، ج٢، ص٢٦.

٣١. م.ن، ج٢، ص٢٦.

٣٢. هـو: طغتكـين بـن أيـوب بـن شـاذي، الملـك العزيـز، سـيف الإسـلام، ظهـير الديـن، صاحـب اليمـن، أخو السـلطان صـلاح الديـن، سّـيره أخـوه إلى اليمن سـنة ٥٧٨هـ/ ١١٨٢م، وملـك اليمـن كله طوعـا وكرها، ويقطـع الفتـن، وكان شـديد السـيرة، مضيقـا عـلى رعيتـه، وكان قد جمـع أموالا جزيلة جدا، وكان يسـبك الذهـب مثـل الطواحـين ويدخـره، كان شـجاعا عاقلا وأديبـا وفقيهـا، له مقـروآت ومسـموعات، توفي سـنة ٥٩٣هـ/ ١١٩٦م بزبيـد بالمنصـورة التـي أنشـأها، وكانت ولايته لليمن سـت عشرة سـنة. أنظر ترجمته في: ابـن جبير، أبي الحسـن مُحَمَّـد بن أجمد الكنـاني الأندلسي (ت٦١٤هـ/ ١٢١٧م)، رحلـة ابـن جبـير (اعتبـار الناسـك في ذكـر الآثـار الكريمـة والمناسـك)، قـدم له ووضع حواشيه وعلق عليه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتـب العلمية، بيروت – لبنـان، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ص١١٦-١١٨ (كان الرحالـة ابـن جبـير موجـودا في مكـة عند مرور سـيف الإسـلام طغتكين بهـا في طريقه إلى اليمـن، وقـد وصـف الأيـام التي قضاها مع جيشـه في مكـة وصفـا دقيقا)؛ ابـن الأثير، الكامـل في التاريخ، م١٢، ص١٢٩-١٣٠؛ ابـن خلـكان، وفيات الأعيان، ج٢، ص٥٢٣-٥٢٥؛ ابـن كثير، البداية والنهاية، ج٨، ص٤٩٠؛ ابـن العـماد الحنبـلي، شـذرات الذهب، ج٤، ص٣١١-٣١٢؛ الزركلي، الأعلام، ج٣، ص٣٢٧.

٣٣. ابـن الأثـير، الكامـل في التاريـخ، م١١، ص٤٨٠؛ أبو شـامة، الروضتـين في أخبـار الدولتـين، ج٢، ص٢٥-٢٦؛ ابـن واصل، مفرج الكـروب، ج٢، ص١٠٥؛ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج٢، ص٨٩.

٣٤. ابـن الأثـير، الكامـل في التاريـخ، م١١، ص٤٨٠؛ أبو شـامة، الروضتين في أخبار الدولتين، ج٢، ص٢٦؛ ابن واصـل، مفرج الكـروب، ج٢، ص١٠٥؛ ابن الوردي، تاريـخ ابـن الـوردي، ج٢، ص٨٩-٩٠؛ ابـن تغـرى بردى، النجوم الزاهرة، ج٦، ص٩١.

٣٥. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، م١١، ص٤٨٠.

٣٦. ابن الأثـير، م.ن، م١١، ص٤٨٠؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص١٤٤.

٣٧. ابـن الأثـير، م.ن، م١١، ص٤٨٠-٤٨١؛ ابن واصل، مفرج الكروب، ج٢، ص١٠٥-١٠٦.

٣٨. ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، ج٦، ص١١١.

٣٩. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٢، ص٥٢٤؛ أبو شامة، الروضتـين في أخبـار الدولتـين، ج٢، ص٢٣٣؛ ابـن واصـل، مفرج الكـروب، ج٣، ص٧٢؛ ابـن الوردي، تاريـخ ابن الـوردي، ج٢، ص١١٠؛ ابـن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، ج٦، ص١٤١.

٤٠. هـو: إسـماعيل بن طغتكـين بن أيوب، الملـك المعز فتح الدين، صاحب اليمن وابن صاحبها، كان مجرما، مصرا

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

على الخمر والظلم، ادعى انه أموي، وخرج وعزم على الخلافة، ويقال: انه ادعى النبوة ولم يصح، فوثب عليه أخوان من أمرائه فقتلاه سنة ٥٩٨هـ/ ١٢٠١م. أنظر ترجمته في: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، م١٢، ص١٢٩-١٣٠؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٢، ص٥٢٤-٥٢٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٨، ص٤٩٠؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٤، ص٣٣٤؛ الزركلي، الأعلام، ج١، ص٣١٢.

٤١. الكامل في التاريخ، م١٢، ص١٣٠.

٤٢. وفيات الأعيان، ج٢، ص٥٢٤.

٤٣. م.ن، ج٢، ص٥٢٤.

٤٤. مفرج الكروب، ج٣، ص٧٣.

٤٥. ابن واصل، مفرج الكروب، ج٣، ص١٣٦-١٣٧؛ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج٢، ص١١٧؛ المقريزي، السلوك، ج١، ق١، ص١٥٩.

٤٦. البداية والنهاية، ج٨، ص٤٩٠.

٤٧. م.ن، ج٨، ص٤٩٠.

٤٨. ابن واصل، مفرج الكروب، ج٣، ص١٣٦.

٤٩. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، م١٢، ص١٣٠؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٢، ص٥٢٤-٥٢٥؛ ابن واصل، مفرج الكروب، ج٣، ص١٣٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٨، ص٤٩٠، الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٩؛ المقريزي، السلوك، ج١، ق١، ص١٥٩.

٥٠. مفرج الكروب، ج٣، ص١٣٥.

٥١. زامباور، معجم الأنساب والآسرات (الحاكمة في التاريخ الإسلامي)، أخرجه: د. زكي مُحَمَّد حسن بك، وحسن أحمد محمود، مطبعة جامعة فؤاد الأول، القاهرة، ١٩٥١م، ج١، ص١٥٢؛ وصف تفصيلي للفتح الأيوبي لليمن كما سجله بقلمه مؤرخ يمني عن: (بدر الدين مُحَمَّد بن حاتم: السمط الغالي الثمن، في أخبار الملوك من الغُز باليمن، مخطوطة بدار الكتب المصرية، رقم ٢٤١١، ص٢ب-٦ب). أنظر: ابن واصل، مفرج الكروب، ج٢، ص٤٦٣-٤٦٩؛ حسن، تاريخ الإسلام، ج٤، ص٢٠٣؛ بول، تاريخ الخلفاء والسلاطين والملوك والأمراء والأشراف في الإسلام، ص١١٨؛ اليمن في العصر الأيوبي، ويكيبيديا، ص٣.

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

Yemen during the reign of the Ayyubids political history

Prof. Dr. Nada Abd Alrazak M. Aljilawi

Ministry of Education

Abstract

The research on "Yemen during the reign of the Ayyubids" (569-598 A.H/ 1173-1201 A.D), which dealt in this period with three rulers at the beginning of Ayyubid rule of Yemen from a political standpoint and the internal conflicts that Yemen witnessed between the various local forces and after the military campaigns that culminated in control of the country of Yemen and the elimination of the local emirates. The Ayyubids established a local dynasty in Yemen, and despite their control over Yemen, their rule was not stable despite their rule extending for a long period. Six kings succeeded in ruling the country, and their rule was characterized by wars and military power in ruling the country